والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا
اماني وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقا
ئقها بانواع المجازات وغرائب اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك
المقالة كما قد قدمناه وله قد كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب
طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة
الخلف وكيف يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته
من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل
العلم والايمان الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجا فنسال الله ان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين من لدنه رحمة انه هو الوهاب
وانما ذكرنا هذا في اثناء كلام ابي الحسن الاشعري لان اهل التاويل اليوم الذين اخذ
وا بطريقة الخلف ينتسبون الى عقيدة الاشاعرة فيظن من لا يعلم عقيدته ان هذا
التاويل طريقة ابي الحسن الاشعري وهو رضي الله قد صرح بانه على عقيدة طريقة
السلف وانكر على تاول النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل
مذهب المعتزلة والجهمية قال الامام الذهبي في كتاب العلو قال الاستاذ ابو
القاسم القشيري سمعت ابا علي الدقاق سمعت زاهد بن احمد الفقيه يقول
مات الاشعري رحمه الله وراسه في حجري فكان يقول شيا في حال نزعه لعن
الله المعتزلة موهوا ومخرقوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم بن عساكر
في كتاب تبيين كذب المفتري فيما ينسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن
رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والانتقاد
يوافقه في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل
والعناد فلا بد ان يحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة لتعلم حاله في صحة عقيدته
في الديانة فاسمع ما ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد
المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد فليس له
مثل ولا نديد وساق خطبة رد فيها على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية

والرافضة

والرافضة والمرجئة وبين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة
الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية
والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون
قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن
بذلك معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون ولمن خالف
قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند
ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به المبتدعين وزيغ الزائغين وشك
الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مفخم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة
قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقا
ت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله اله واحد فرد
صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان
الله تعالى مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها
كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال بل يداه مبسو
طتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره
كان ضالا وان لله علما كما قال انزله بعلمه ونثبت لله قدرة ونثبت له السمع والبصر
ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كلام الله غير
مخلوق وانه لا يكون في الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان اعمال العباد
مخلوقة لله مقدرة له كما قال والله خلقكم وما تعملون وان الخير والشر بقضاء
الله وقدره ونقول ان القران كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القران
كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر
يراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين
اذا راه المؤمنون عنه محجوبون كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونقول ان الاسلام

Copyright © King Saud University